

في رحاب الفاتحة (3) – الاستعانة

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:24](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:51](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فلا زلنا معاشر المؤمنين في رحاب اعظم سورة في كتاب الله جل وعلا سورة الفاتحة التي فرض الله جل وعلا - [00:01:15](#)

على كل مسلم في كل يوم ان يقرأها ويسمعها مرارا وتكرارا وذلك لانها احتوت على مقاصد القرآن بل مقاصد الدين كله يقول الله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين في الخطبة السابقة تكلمنا عن النصف الاول من هذه الاية - [00:01:40](#)

اياك نعبد وفي هذه الخطبة سنتكلم ان شاء الله عن النصف الثاني منها اياك نستعين هذه الاية معشر الكرام جمعت التوحيد كله جمعت التوحيد ومنع الشرك بالله سبحانه وتعالى وجمعت كذلك فيها - [00:02:13](#)

منع الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى واياك نستعين اي لا نستعين بغيرك وذلك معشر الكرام ان الله جل وعلا هو الوحيد القادر على كل شيء سبحانه وهو الوحيد الذي ينفذ امره - [00:02:42](#)

ولا راد لقضائه ولا معجزة له البشر مهما بلغت قوتهم ومهما عظمت جبروتهم فانهم عاجزون قاصرون محدودون مؤقتون لا يدوم احد ولا يستطيع احد على كل شيء الله سبحانه وتعالى - [00:03:10](#)

هو القادر على كل شيء وهو القاهر سبحانه وتعالى الذي قهر تحت ملكه وجبروته كل شيء سبحانه وتعالى وهو الوحيد الذي يستحق ان يستعان به الذي يستعين بغيره انما اوتي من جهله وحمقه وقلة عقله - [00:03:42](#)

فان الله سبحانه وتعالى بالغ امره قال الله جل وعلا ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره اي لا يعجزه عما يريد شيء كما ان البشر يحجزهم عما يريدون اشياء - [00:04:12](#)

في قلب كل واحد حتى اعظم ملوك الارض امور لكنه عاجز عن كثير منها لانه ناقص وعاجز ومحدود لكن الله جل وعلا على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - [00:04:38](#)

لذلك امرنا الله جل وعلا ان نستعين به سبحانه وان نفوض امورنا اليه وان نعلم اننا لا حول لنا ولا قوة الا بالله هذه الكلمة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:04](#)

انها كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله لا حول اي لا تحول من حال الى حال لا حول اي لا تحول من فرح الى حزن او من حزن الى فرح - [00:05:27](#)

ومن جوع الى شبع. ومن عطش الى ري ومن خوف الى امن ومن اي حال الى اي حال الا بالله سبحانه وتعالى اذا اذن الله جل وعلا لذلك حصل والا فلو اجتمعت - [00:05:48](#)

كل مخلوقات الله على انفاذ امر لم يأذن الله جل وعلا به فلن يحركوه قيد انملة لا حول ولا قوة ادنى قوة لفعل اي شيء او ترك اي شيء

او منع اي شيء - 00:06:07

الا بالله سبحانه وتعالى لماذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة كنزا من كنوز الجنة لان القلب الذي استوعبها حقا وليس فقط ترديدا باللسان سيوكل اموره كلها الى الله - 00:06:28

وسيفوظ شأنه لله جل وعلا ولن يلتجأ الى مخلوق ولن يخاف من مخلوق وسيتوجه الى ربه سبحانه وتعالى فليس هناك مصير لمن هذا شأنه الا كنوز جنات النعيم. رزقنا الله واياكم ذلك - 00:06:49

لذلك روى الامام الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك - 00:07:11

واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء - 00:07:35

لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا الحديث معشر الكرام من سمعه بكل قلبه لا يملك الا ان يلين قلبه وتخضع جوارحه لله سبحانه وتعالى - 00:08:00

اذا سألت فاسأل الله لا تسأل غير الله فالسؤال والطلب فيها نوع من المذلة التي لا تستحق ان تبذل الا لله جل وعلا واذا استعنت فاستعن بالله ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:23

سوء وقلة عقل كثير من الناس الذين يظنون ان الناس بيدهم النفع والضرر فتلجى قلوبهم للناس ويرتمون في احضانهم ويظنون ان النفع والضرر بايديهم فحسم النبي صلى الله عليه وسلم الامر - 00:08:47

وبينه وجلاه فقال عليه الصلاة والسلام واعلم ان الامة كل الناس مؤمنهم وكافرهم انسهم وجنهم لو اجتمعوا وهذا مستحيل لا يمكن ان يجتمع الناس على شيء لكن لو حصل بان اجتمع الناس كلهم - 00:09:09

بكل قواتهم وكل ما لديهم من طاقات وامكانات على ماذا ليس على ان ينفعوك بكل شيء لا على ان ينفعوك بشيء واحد بس لم ينفعك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:09:31

قد قدره الله جل وعلا واذن به هو الذي سيحصل. وما عدا ذلك فلا وان كنت خائفا من الناس واعلم انهم لو اجتمعوا الجن والانس والمؤمنون والكفار والاقارب والاباعد القريب والغريب - 00:09:50

لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء ليس بضرر كامل وانما بشيء نكرة في سياق الاثبات فتدل على الاطلاق والعموم لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ولا تخف فان هذا امر مفروغ منه - 00:10:14

رفعت الاقلام وجفت الصحف قل لي بريك من ايقن وامن وتشرب قلبه هذا الكلام هل سيخاف من الناس؟ ام هل سيرجو الناس؟ ام هل سيعطي لمن لا يستحق ما لا يستحق - 00:10:39

ابدا لذلك قول الله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين حيث قدم الله جل وعلا العامل على المعمول في قوله اياك نعبد اي ولا نعبد الا انت سبحانك واياك نستعين اي لا نستعين الا بك - 00:11:02

سبحانك ربنا وبحمدك اذا معشر الكرام هذا المعنى يجب ليس فقط ان نردده باللسان بل يجب ان نتشربه القلوب وان يرسخ في النفوس وان يعلم الانسان انه لا تحول له من حال الى حال - 00:11:24

ولا مخرج له من هم ولا منقذ له من مصيبة الا اذا استعان بالله سبحانه وتعالى وعلق قلبه بالله فان بعض الناس مع الاسف قد تعلق قلوبهم بالماديات اكثر من من تعلقها بالله جل وعلا - 00:11:48

تعلقت قلوبهم بالناس انهم ينفعون او يضررون وتتعلق فيتعلق قلب المريض بطبيبه بما لا ينبغي الا ان يكون لله سبحانه وتعالى فان الطبيب والمستشفى والدواء كل هذه اسباب الله جل وعلا هو الذي قدرها - 00:12:11

وهو الذي يسرها. فان شاء ان تنفع نفعت وان شاء الا تنفع لم تنفع الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى. ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا. نسأل - 00:12:36

الله جل وعلا ان يملأ قلوبنا عبادة واستعانة به. وان يوفقنا واياكم لمرضاته. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:54

اما بعد معاشر الكرام من رسخ في قلبه هذا المعنى سيترتب على ذلك اثار عظيمة من هذه الاثار توجه قلبه لله جل وعلا وتوحيد قصده لله سبحانه بان يكون عبدا لله جل وعلا لا لغيره - 00:13:19

ويستتبع ذلك دوام سؤال الله جل وعلا ان يسأل الله كل شيء فالله سبحانه وتعالى معشر الكرام يحب ان يدعى يحب ان يسأل البشر اذا سأله مرة قد يعطيك فاذا كررت مرتين ثم الثالثة ثم الرابعة فانك ستصل - 00:13:44

معه الى السأم والمال سيمل منك ربما يعطيك في المرة الاولى وفي الثانية وفي الثالثة لكنك اذا ادمت سؤاله من لك وابغضك واستثقلك لا يريد ان يرى وجهك. لانك كلما رأيته سأله اعطني. افعل لي اعمل لي - 00:14:08

لكن الله جل وعلا اذا لم تسأله يغضب عليك اذا لم تسأل الله فقد قصرت في حق نفسك اولاً ثم قصرت في حق الله سبحانه وتعالى. فان الله يحب ان يدعى - 00:14:33

يحب ان يسأل ولو بشراك نعلك ولو بالامر اليسير فلماذا يبخل الانسان على نفسه؟ متى اخر مرة رفعت بها يديك لله جل وعلا صادقا ليس معتادا وسألت الله صادقا ليس على سبيل العادة. متى - 00:14:51

متى اخر مرة بكيت وانت ترفع يديك سائلا الله جل وعلا امرا من امور الدنيا او امور الآخرة يفتح الله جل وعلا ابوابه لنا ليلا ونهارا لا يغلقها في ليل او نهار - 00:15:12

ولا يظع بيننا وبينه واسطة ولا يحرجنا بان نتكلم جهارا فلندعوا الله سرا وكلما اسررت كان افضل ادعوا ربكم تضرعا وخفية لا يراك احد ولا يسمعك احد حتى لا يعرض الله جل وعلا ذلك للناس - 00:15:28

كما في بعض الاديان التي بعض الاديان والمذاهب والملل الفاسدة والباطلة يتعرض عبادهم وعبيدهم لمؤسسيهم بالسؤال ويعترفون امامهم ويجعلونهم وسائط بينهم وبين الله لكن دين الاسلام لا وسائط بينك وبين الله - 00:15:52

والله جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تخرج الشمس من مغربها وخزائن الله ملأى - 00:16:15

لا يغيظها شيء. سحاء الليل والنهار سبحانه وتعالى ومع ذلك نقصر في دعائه وسؤاله. هذا التقصير معشر الكرام اما سببه عدم اليقين بالله واما سببه طغيان الماديات على الناس الناس تعودوا على ان ارى بعيني - 00:16:34

هذا السبب او هذا الامر فيتعلق قلبه به ويلهث وراءه وينسى او يجهل او يتناسى ان الله جل وعلا هو الذي خلقك بكبرك وخلق هذا السبب بكبره وخلق الدنيا بكبرها سبحانه - 00:16:59

وتعالى وهو قادر على انفاذ ما يشاء وعلى منع ما يشاء لكننا قوم نستعجل قد يسأل الناس ربهم جل وعلا مرة او مرتين او ثلاثة فيتأخر الجواب لحكمة يراها الله جل وعلا - 00:17:16

لمصلحة او لارادة مزيد من الدعاء فان الدعاء معشر الكرام ليس طلبا تطلبه وتحصل عليه فورا وانما هو عبادة بحد ذاته. مجرد ان ترفع يديك لله. مستعينا بالله سبحانه وتعالى. فهذا بحد ذاته مكسب - 00:17:36

لا اعظم منه النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة لذلك معشر الكرام ونحن نقرأ قول الله جل وعلا في كل صلاة من الصلوات اياك نعبد واياك نستعين يجب ان نتمثل هذه الآية في حياتنا - 00:17:57

وان ننزل حوائجنا بالله سبحانه وتعالى في كل شيء الاستخارة لا تظن ان الاستخارة في الامور الكبار فقط. لماذا لا تستخير الله في كل حياتك قبل ان تفعل شيئا ارفع يديك - 00:18:19

واستخر الله ان كان هذا الامر خيرا يا ربي فيسره والا فابعده كم مرة استخرنا في حياتنا كم مرة تعلق قلوبنا بالله سبحانه وتعالى قبل ان نفعل اي شيء يأتيناك بعض الناس ويغذي في قلوب الناس - 00:18:37

تنمية ذواتهم وتضخيمها بما يخرجهم من دائرة العبودية الى دائرة طغيان النفس عظم ذاتك قدر ذاتك اعتمد على ذاتك. حتى انسوهم
الله جل وعلا ضخموا ذواتهم واصبحوا على كل شيء قادرين في ظنهم - [00:18:57](#)
وانت قادر انت تستطيع انت كذا. وهذا والله من حماقة هذا الذي يعلمك انك على كل شيء قدير لماذا لم ينفع نفسه لماذا يأخذ منك
المال لماذا لم ينشئ المال ويخرجه من التراب - [00:19:20](#)
ولكنه بشر يضحك على بشر فلا عليك من هؤلاء وتوجه الى الله سبحانه وتعالى وان من نافلة القول ان نقول ان هذا لا يعني ترك
الاسباب فان الله جل وعلا - [00:19:38](#)
قدر المقادير وجعل لها اسبابا. ومن تمام التوكل على الله والاستعانة بالله سبحانه وتعالى ان تبذل السبب ومن السبب ما هو شرعي
كالدعاء. ومنه ما هو مادي كالدواء. ولا حرج في ذلك بل هو مطلوب شرعا - [00:19:53](#)
قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد. يعني ان تعظم الاسباب وتلتفت لها وتنسى الله. هذا
شرك في التوحيد ومحمو الاسباب ان تكون اسبابا قدح في العقل - [00:20:13](#)
وجعل الاسباب نافية وناهية ومقدرة قدح في العبادة لذلك معشر الكرام التوحيد حقا ان تعتمد في كليتك على الله وان تستعين بالله
ثم تبذل السبب بذلك يكتمل عقد الايمان ويكتمل تاج التوكل والتوحيد جعلنا الله واياكم من المتوكلين على الله حقا - [00:20:31](#)
ومن المستعنيين بالله صدقا ونسأله جل وعلا ان يجعلنا من اوليائه وان يدخلنا في حبه وفي عباده الصالحين فان الذي يدخل في
ولاية الله جل وعلا لا يظره شيء. ويسيره الله جل وعلا الى ما يحب. فاللهم اقبلنا في - [00:21:00](#)
اوليائك الصالحين. واجعلنا من عبادك المتقين. وتولنا يا رحمن فيمن توليت اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا
ذنوبنا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته.
ولا هما الا فرجته. ولا - [00:21:20](#)
لا حاجة من حوائج الدنيا والخرة هي لك رضا ولنا فيها صلاح الا يسررتها واتممته يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهم ونفس كرب
المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم - [00:21:47](#)
لاخواننا المستضعفين المظلومين في كل مكان. اللهم كن لهم عوناً ونصيراً. اللهم كن لهم عوناً ونصيراً. اللهم كن لاخوان اخواننا
المستضعفين في غزة وفلسطين. اللهم عليك باعدائهم اعداء الدين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء - [00:22:07](#)
فاشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميراً عليه يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا.
اللهم ابرم لهذا البلد امراً رشداً. يعز فيه اهل الطاعة والصالح. ويذل فيه اهل المعصية والفساد. ويؤمر فيه - [00:22:27](#)
بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وسائر بلاد المسلمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى عن الفحشاء والمنكر
والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر - [00:22:49](#)
الله يعلم ما تصنعون - [00:23:09](#)